عروض الكتب

دور الإعلام في مساءلة الحكومات

كتاب يبحث فى وسائل إصلاح وتطوير وسائل الإعلام

د.أيمن عبد الهادى[1]

السطور التى نقرأها على الغلاف الأخير لهذا الكتاب تُلخص مضمونه جيداً: "يتوقف خضوع الحكومات للمساءلة فى جزء منه على وجود إعلام يوفر فرصاً واسعة للحصول على المعلومات من مصادر شتى تؤهل الناس وتشجعهم على إثارة القضايا العامة ومناقشتها، والضغط من أجل تحقيق مطالبهم". الكتاب بعنوان "دور الإعلام فى إخضاع الحكومات للمساءلة، نهج المصلحة العامة فى وضع السياسات والقوانين" ومحتواه كله ليس إلا تفصيل متعمق لهذه الخلاصة.

الكتاب وضعه نخبة من الأكاديميين والخبراء فى مجال الإعلام والاتصال منهم مارك رابوى الأستاذ بقسم تاريخ الفنون ودراسة الاتصالات فى جامعة ماكجيل فى مونتريال بكندا و مونرو ابزرايس مدير مركز دراسات الاتصالات العالمية فى جامعة بنسلفانيا ومدير مركز ستانهوب لبحوث سياسة الاتصالات فى لندن وستيف باكلى الخبير فى سياسة الاتصالات.

يقول لنا الكتاب الصادر فى نسخته العربية التى صدرت حديثاً عن المركز القومى للترجمة بتوقيع كمال السيد أو بالأحرى يذكرنا أن الإعلام والجمهور هما الأساس فى لعب دور رقابى على أداء الحكومات فى كل الأنظمة السياسية ولن يحدث ذلك إلا فى ظل إطار واضح من حرية تداول المعلومات. وان الهدف الأسمى من وجود وسائل الاتصال الجماهيرية ذاتها يتمثل فى متابعة، ومناقشة وتقييم عمل الحكومات. هو بمثابة دليل يعرض نهج مراعاة المصلحة العامة لدعم وسائل الاتصال الجماهيرية الحرة والمستقلة والتعددية وهدفه هو توفير خطوط عريضة لكن تفصيلية لكيفية

---

[1]) مدرس بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

تصميم السياسة والإطار القانونى والتنظيمى الذى يمكن ظان يسهم فى تحقيق أهداف المصلحة العامة مثل شفافية الحكم وخضوعة للنساءلة أمام الناس وتعزيز نوعية النقاش العام والمشاركة فيه وزيادة فرص المهمشين على التعبير عن وجهات نظرهم.

الهدف الكبير الذى يسعى هذا العمل إليه هو "توفير أداة لإصلاح وسائل الإعلام خاصة فى الديمقراطيات النامية والتى تمر بمرحلة انتقال، وفى الوقت نفسه، فإنه لابد وأن يكون مفيداً فى كل مكان يتطلع فيه الناس لديمقراطية أعمق". فتطبيق الديمقراطية بمعناها السياسى والمجتمعى لا يتحقق بين ليلة وضحاها ولكن عبر ممارسات تمتد فى الزمن، فحسب تعبير الكتاب الديمقراطية "بناء الديمقراطية عملية مستمرة، طويلة الأجل عادة". ويتعين أن يكون تطوير وسائل الإعلام الحر والمستقل جزءاً أساسياً منها "لا ينبغى تركه إلى ما بعد تغيير النظام القانونى أو ترسيخ المواقف الديمقراطية، بل لابد بالأحرى أن يشكل جزءاً لا يتجزأ من جهود إصلاح النظام الإجتماعى والمؤسسى وبناء الديمقراطية فى كل جوانبها".

وفى هذا الإطار يلفت الكتاب النظر إلى نقطتين محوريتين. أولاً: مناخ وبيئة وسائل الإعلام مناخ ديناميكى يتغير بوتيرة سريعة فى كل مكان. وثانياً: توجد فروق كبيرة ليس فقط فى مدى تطور وسائل الإعلام وإنما أيضاً فى مضمون التغيير نفسه وتوجد هذه الفروق فيما بين البلدان وبين مختلف المجموعات السكانية داخل الدولة نفسها وبهذا "فإن الأدوات لا توفر ولا يمكن ان توفر حلاً من مقاس واحد يلائم الجميع".

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب. يشرح الباب الأول (3 فصول) مفاهيم الحوكمة والتنمية ووسائل الإعلام وقطاعات البث وأنواعه ومدى سيطرة الحكومات عليه ومناخ وسائل الإعلام إقليمياً. ويعالج الباب الثانى (5 فصول) المناخ الذى يمكن وسائل الإعلام من أسباب القوة: ضمانات حرية التعبير، التمكين من الحصول على المعلومات، استخدام قانون القذف وإساءة استخدامه، قواعد المضمون وحدود حرية الكلام وتنظيمات الصحفيين. أما الباب الثالث فيناقش فى 5 فصول الرؤية المستقبلية المتعلقة بالهوض بالاتصال الجماهيرى.

ولعل من أهم ما جاء فى الكتاب المحور الخاص بحماية التعبير السياسى فى ظل المراحل الانتقالية التى قد تمر بها المجتمعات. والتعبير السياسى هو حسب الكتاب "جوهر ضمانات حرية التعبير ويجب أن يحظى بحماية خاصة. ويصدق هذا بصفة خاصة فى الانتخابات، وينبغى اتخاذ تدابير فاعلة لكفالة أن الناخبين محاطون علماً عن كيفية التصويت ومختلف القضايا التى على المحك فى الانتخابات". وسائل الإعلام هى الضامن لحدوث نقاش حر ومفتوح حول الأمور السياسية التى تمثل هماً مجتمعياً وهذا الأمر ضرورى فى الديمقراطية لأنه يوفر حماية خاصة للتعبير السياسى. ويرى الكتاب أنه قد يكون من الضرورى تطبيق قواعد خاصة تتعلق بحرية التعبير فة الانتخابات وينبغى ان تتحمل وسائل الإعلام التزاماً صارماً بأن تكون متوازنة وغير متحيزة خاصة لو كانت ممولة تمويلاً عاماً.

الكتاب: دور الإعلام فى إخضاع الحكومات للمسائلة، نهج المصلحة العامة فى وضع السياسات والقوانين.

تأليف: ستيف باكلى، كرزنشيا دوير، توبى مندل، شين او سيوكرو، مونرو إى برايس ومارك رابوى.

الناشر: المركز القومى للترجمة.

سنة النشر:2014

صدر حديثا :

إعداد : رحاب هاني* – منة الله**

- **الكتاب:** The New Censorship: Inside the Global Battle for (Media Freedom (Columbia Journalism Review Books

تأليف: Joel Simon

الناشر: Columbia University Press

2014

في كتابه " The New Censorship: Inside the Global Battle for (Media Freedom (Columbia Journalism Review Books)" أو الرقابة الجديدة: من داخل المعركة العالمية لأجل حرية الإعلام، يُحذّرJoel Simon "جويل سيمون" المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين، من الخطر الداهم الذي يواجهه الصحفيون على مستوى العالم من قبل الحكومات ، الميليشيات، المجرمين، وكذلك الإرهابين الذين يسعون لاستخدام التكنولوجيا والضغط السياسي فضلا عن العنف لوضع أجندة عالمية جديدة للاخبار والمعلومات.

كما يعرض الكتاب عددا من نماذج التهديدات التي واجهها الصحفيون في مصر، تركيا، روسيا، المكسيك، وباكستان وغيرها من المناطق الملتهبة على مستوى العالم، الأمر الذي يؤدي لنقص المعلومات اللازمة لفهم العالم المحيط ومحاربة جرائم حقوق الإنسان فضلا عن تلك اللازمة لإدارة النزاعات فيما وصفه بـ"الأزمة المتفاقمة".

ويبدأ الكتاب بالفصل الأول تحت عنوان جريمة قتل في باكستان، يحكي فيه "سيمون" تجربته حينما سافر ضمن وفد تابع إلى لجنة حماية الصحفيين من أجل لقاء الرئيس الباكستاني آنذاك "آصف علي زرداري" للحصول على وعود منه لتأمين الصحفيين

*المعيدة بقسم الصحافة – كلية الإعالم – جامعة القاهرة

** المعيدة بقسم الصحافة – كلية الإعالم – جامعة القاهرة

والمراسلين هناك حاملا معه ملف - اطلقوا عليه "ملف الموت" - يحوي اسم 15 صحفيا باكستانيا قُتل هناك دون أن يتم التحقيق أو معاقبة المسئولين، هذا إلى جانب ثمانية فصول أخرى تتحدث عن الديموقراطيين، وحروب الانترنت، ومستقبل الأخبار والصحافة.

ويطالب "سيمون" صُناع السياسة الأمريكية، المتخصصين في القانون الدولي، وجماعات حقوق الإنسان بمناهضة قتل الصحفيين، وإنهاء الرقابة على المطبوعات، وإطلاق ميثاق عالمي لحرية التعبير فضلا عن محاربة قوى الفساد والإجرام التي تسعى إلى التلاعب بأخبار العالم؛ استنادا إلى خبرته الواسعة في هذا المجال. إذ أنه تقلد منصبه كمدير تنفيذي للجنة حماية الصحفيين منذ عام 2006 قاد خلالها العديد من البعثات على مستوى العالم ابتداء من الارجنتين وحتى زيمبابوي من أجل الدفاع عن حرية الصحفيين. كما نُشرت تحليلاته بشأن حرية الصحافة في نيويورك تايمز، واشنطن بوست، بي بي سي ، وسي إن إن.

- الكتاب: American Journalism and International Relations: Foreign Correspondence from the Early Republic to the Digital Era

تأليف: Giovanna Dell'Orto

الناشر: Cambridge University Press; Reprint edition

2014

يُقدم كتاب "الصحافة الأمريكية والعلاقات الدولية: المراسلين من الجمهوريات الأولى وحتى العصر الرقمي" "American Journalism and International Relations: Foreign Correspondence from the Early Republic to the Digital Era لمؤلفته Giovanna Dell'Orto جيفاننا ديل أورتو، الأستاذ المساعد بكلية الصحافة والإعلام بجامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، رؤية نقدية بشأن علاقة الصحافة الأمريكية بالعلاقات الدولية، وكيف أن إغفال الصحف الأمريكية عددا من الأحداث الدولية ينعكس بدرجة كبيرة على السياسة الخارجية الأمريكية.

ويحتوي الكتاب على سبعة فصول، تعرض "جيوفاننا ديل أورتو" خلالها تاريخ اعتماد الإعلام الأمريكي على المراسلين في الدول الأجنبية منذ عام 1840 وحتى يومنا هذا، من خلال تحليل الخطاب المستخدم في أكثر من 2000 خبر بشأن أكثر من 20 حدث عالمي هام بدءا من الثورات الأوروبية 1848 وحتى الهجمات الإرهابية في مومباي عام 2008، استنادا إلى خبرتها الأكاديمية كأستاذ جامعي في استخدام أسلوب منهجي والاعتماد على نظريات إعلامية لتفسير نتائج دراسة تحليل الخطاب بصورة موضوعية.

يبدأ الكتاب بمقدمة تشير فيها "أورترو" إلى الدور الهام الذي تقوم به الصحافة في الشئون والعلاقات الدولية؛ إذ أنها تقدم ساحة عامة تتحول فيها المفاهيم الأجنبية إلى واقعا مفهوما مُدركا وبالتالي تؤثر في السياسة الخارجية، كما يحاول الكتاب التركيز على الدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل إدراك الجمهور بما يقع خارج حدود بلادهم – بشكل جيد أو سيء- من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية: " ما هي الصور الذهنية التي شكلها الإعلام الأمريكي بشأن العالم خارج حدود الولايات المتحدة؟ وكيف تفاعلت تلك الصور الذهنية مع السياسة الخارجية الأمريكية؟.

- عنوان الكتاب: Computer-Assisted Reporting: A Practical Guide

تأليف: Brant Houston

الناشر: Routledge

2014

يمثّل هذا الكتاب لمؤلفه Brant Houston برانت هوستون أستاذ التحقيقات الاستقصائية بجامعة إلينوي، دليلاً للصحفيين وكذلك الطلاب لاستخدام المعلومات والأدوات المتاحة عبر الكمبيوتر لكتابة قصص إخبارية؛ إذ يحتوى الكتاب على إرشادات خطوة بخطوة حول كيفية الاستفاة من الكمبيوتر وغيره من الأدوات الرقمية مبينا السبب الرئيسي من ادماج هذه الأدوات في العمل الصحفي خلال القرن الـ 21.

كما يلقى الكتاب الضوء على أهمية الدقة حال الاعتماد على الكمبيوتر في العمل الصحفي و كذلك الفرص والتحديات المترتبة على استخدام الصحف لقواعد البيانات. وهو ما يساعد الصحفيين الحاليين أو المُحتملين ليصبحوا أكثر مسئولية بشأن دقة البيانات المستخدمة في كتابة الخبر الصحفي.

وينقسم الكتاب إلى جزأين أما الأول فيتحدث عن مهارات استخدام الكمبيوتر في العمل الصحفي خلال عدة فصول وهي؛ مصادر المعلومات الموجودة عبر الانترنت، العمليات الحسابية المطلوب معرفتها من قبل الصحفيين عند التعامل مع شبكة الانترنت وأجهزة الكمبيوتر، فضلا عن قواعد البيانات وكيفية إدارتها. بينما يتحدث الجزأ الثاني من الكتاب عن كيفية إنشاء القصة الإخبارية بمساعدة الكمبيوتر خلال عدة فصول أخرى من بينها؛ كيفية العثور على البيانات غير المتاحة عبر الإنترنت، خلق مصادر خبرية حصرية، وأخيرًا التحقق من البيانات المتاحة وتنقيتها من البيانات غير الدقيقة.

- الكتـاب : Global Journalism Practice and New Media Performance

تألبف : Yusuf Kalyango Jr. –Editor, David H. Mould –Editor

الناشر : Palgrave Macmillan

2014

يؤكد كتاب " ممارسة الصحافة و أداء وسائل الإعلام الجديدة" الحاجة المتزايدة لفهم كيفية ممارسة الصحافة في جميع أنحاء العالم من حلال العاملين بها والقائمين على تعليمها. ويقدم الكتاب لمحة عامة عن وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية في سياقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية .

ويستعرض حالة أنظمة وسائل الإعلام في 16 دولة : أرمينيا ، الصين ، كولومبيا ، السلفادور ، غانا ، غيانا ، الهند ، الأردن ، قيرغيزستان ، فلسطين ، روسيا ، سورينام ، تايوان ، تركيا ، الولايات المتحدة ، واليمن. يحلل الكتاب هذه الحالات من حيث الأداء الصحفى والمخرجات في إطار من القيم الأساسية للصحافة و التزاماتها من أجل الاستقلال ، والمسؤولية والدقة و الحقيقة ، فضلا عن رصد الجهات الفاعلة و المؤثرة في الساحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

- الكتاب : The Online Journalism Handbook: Skills to Survive and Thrive in the Digital Age

تأليف : Liisa Rohumaa - Paul Bradshaw

الناشر : Routledge

2014

يطرح هذا الكتاب تساؤلاً رئيسياً هو كيف يمكننا ممارسة الصحافة في العالم الرقمي، والتي لم تعد تنطبق عليه "القواعد" القديمة؟

ويقدم فى سبيل الإجابة عليه معلومات تتعلق بتقنيات صحافة الإنترنت الانترنت ، سواء من الناحية النظرية اوالعملية. ومنها كيفية التحقيق وعرض القصص الخبرية على الانترنت وكيفية عرض المواد الصحفية باستخدام الفيديو و البودكاس واستخدام المدونات وتعلم كيفية إدارة المحتوى المقدم من المستخدمين وكيفية العمل على تحقيق استقصائى عن طريق استخدام صحافة البيانات.

- الكتاب : The Universal Journalist

تأليف: David Randall

الناشر : Pluto Press

2014

فى الطبعة الرابعة من كتاب "الصحفى العالمى" الذى تُرجم إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة ، يقدم David Randall (ديفيد راندال) دليلاً عن " المسلمات " فى الممارسة الصحفية الجيدة للصحفيين المحترفين و المتدربين في جميع أنحاء العالم . ويؤكد الكتاب أن الصحافة الجيدة ترتبط بضرورة اكتساب مجموعة من المهارات التي من شأنها تمكين الصحفيين وجعلهم قادرين على العمل في صناعة تتغير فيها الملكية والتكنولوجيا والمعلومات باستمرار .

يتضمن الكتاب مجموعة من النقاط الجديدة التى تطرق الى مواضيع على شاكلة الخصوصية، ثقافة المشاهير وتأثير الإنترنت مما يجعل هذه الطبعة رفيق أساسي وضرورى للصحفيين في العصر الرقمي .

- الكتاب : Sports Journalism: A Multimedia Primer

تأليف : Rob Steen

الناشر : Routledge

2014

هذا الكتاب فى طبعته الثانية تضمن مواداً جديدة مهمة عن مواقع التواصل الاجتماعى وازدهار صحافة الاونلاين ولا يزال هذا هو الكتاب الوحيد لاستكشاف أساسيات كتابة التقارير الصحفية الرياضية لكافة الوسائط الحديثة . يقدم الكتاب للمهارات العملية و مناقشة عن بيئة وسائل الإعلام المتغيرة، ويناقش بعض دراسات الحالة.

يغطي الكتاب موضوعات رئيسية مثل :

العلاقات الأساسية في الصحافة الرياضية - الشبكات و مكتب الرياضة

الصحافة المطبوعة للمجلات ، صحف التابلويد والإنترنت

العمل الحى / التغطية المباشرة – الصحافة الرياضية فى الإذاعة و التلفزيون

البحث الفعال - الوصول إلى مصادر المعلومات والإحصاءات

المهارات العملية لإدارة جداول العمل

العمل مع وكلاء الرياضية و القائمين على العلاقات العامة

التغطية الصحفيى المثلى للمؤتمرات الصحفية و المقابلات.

- الكتـاب : Law and Ethics for Today's Journalist: A Concise Guide

تأليف : Joe Mathewson

الناشر : Routledge

2014

يعـرض الكتـاب أهـم مـا يحتـاج إليـه الصـحفي عـن الحمايـة القانونيـة ، والقيـود ، والمخـاطر الكامنـة فـى عملـه. ويعـرض المؤلـف مجموعـة مـن التحلـيلات المختلفـة المتعلقة ببعض القرارات الأخلاقيـة التـى يتخـذها الصـحفيون فـى حـالات معينـة مثل التخفى فى العمل من أجل الحصول على قصة كبيرة .

يشير الكتاب ايضا انه قد تكون هناك بعض المواقف تتطلب من الصحفى إصدار حكم شخصي.